

البنيتان الفعلية والوظيفية لأفعال سورة الإنسان

أ.م.د. خولة مالك حبيب داود

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية – قسم اللغة العربية

يهدف البحث إلى دراسة البيئتان الفعلية والوظيفية لأفعال سورة الإنسان إذ يعدّ الفعل في اللغة العربية من أهم مكوناتها وموادها وأقسامها وسمات الفعل وعمله وارتباطه بالحدث والزمن من خلال نبيته وصيغته الصرفية ثم من خلال سياقاته وتركيبه مع غيره من مكونات اللغة وتتميز الأفعال باستعمال طائفة من اللواصق التصريفية بدلالات متعددة ثم تطبيق ما ورد من هذه الأفعال في سورة الإنسان.

Research Summary

It will study the actual and functional structure of the acts of Surat Al-Man. Authorized verb in Arabic language of the most important components and characteristics and economy in the reactors revolve around.

المقدمة

إنّ لغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم كانت وما زالت لغة الجمال والذوق الرفيع وتميزت بمرونة فائقة في تيسير صياغة الألفاظ الدقيقة في التعبير والدلالة الواضحة والقدرة على تقبل الجديد وتوليد اللفظ . ويعدّ الفعل في اللغة العربية من أهم مكوناتها ، وموادها وأقسامها فالبحث يدرس البيئتان الفعلية والوظيفية لأفعال سورة الإنسان ودرس مفهوم الفعل وسماته وعمله وارتباطه بالحدث والزمن من خلال نبيته وصيغته الصرفية ثم من خلال سياقاته وتركيبه مع غيره من مكونات اللغة ، وتتميز الأفعال باستعمال طائفة من اللواصق التصريفية بدلالات متعددة ثم تطبيق ما ورد من هذه الأفعال في سورة الإنسان.

التصعيد

التعريف بسورة الانسان

دار خلاف حول أهل العلم في عدّ سورة الإنسان مكية أو مدنية والمشهور أنها مكية^(١) . وقيل أنها مدنية^(٢) . سميت السورة بـ (هل أتى على الإنسان ، والإنسان ، والدهر ، والأبرار ، والأمشاج)^(٣) . وتتألف سورة الإنسان من إحدى وثلاثين آية ، مائتان وأربعون كلمة ، وألف وأربعمئة وخمسون حرفاً^(٤) . غرضها : ختم الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بأن دلّ على صحة البعث بخلق الإنسان من نطفة والتذكير بأن كلّ إنسان كونه بعد أن لم يكن فكيف تفيض باستحالة إعادة تكوينه بعد عدمه^(٥) .

البحث الأول

الفعل تعريفه وسماته ومقوماته وزمانه وأقسامه

الفعل تعريفه : الفعل لغة : ((الفاء والعين واللام أصل صحيح يدلّ على احداث شيء من عملٍ وغيره من ذلك فَعَلْتُ كذا أفعله فَعَلًا ، وكانت من فُلانٍ فَعَلَةً حَسَنَةً أو قبيحة ، والفِعَالُ)) جمع فِعَلٍ ، والفِعَالُ ، بفتح الفاء : الكَرَمَ ، وما يُفَعَلُ من حَسَنٍ))^(٦) . والفعل : هو " كناية عن كلّ عمل متعدّد أو غير متعدّد " ^(٧) . أما الفعل اصطلاحاً فعرفه النحاة تعريفات كثيرة وأول تعريف للفعل هو تعريف سيبويه (ت ١٨٠هـ) إذ يقول : " وأما الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فاما ما مضى ، فذهب وسمع ومُكِبَتْ وخُمدَ وأما بناء ما لم يقع فأنه قولك : أمرا : اذهب واقتل واضرب ومخبراً يقتل ويذهب ويضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذ أخبرت فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية " ^(٨) وعرفه ابن السراج (ت ٣١٦هـ) بقوله : " والفعل ما دلّ على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل " ^(٩) . وعرفه الرضي (ت ٦٨٦هـ) : " الفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان " ^(١٠) .

الفعل مفهومه وسماته : يعدّ الفعل أحد أركان الجملة الرئيسية وأخذ هذه المكانة المهمة انطلاقاً من وظائفه المختلفة والمتنوعة كالتركيب والتواصل والحركة لان الفعل هو محور العملية الكلامية الابلاغية التي تتحقق من خلال الاحداث المتجددة للحركة . ويقوم الفعل على جملة من السمات ^(١١) والمقومات والعناصر الوظيفية المتسقة وهي :

١. سمة الجهة (aspect) ونقصد بها تمام الفعل أو عدم تمامه.
٢. سمة الصوت (Voice) التي توضح كون الفعل مبني للفاعل أي مبني للمعلوم ، أو مبني للمفعول أي مبني للمجهول .
٣. سمة الزمن (Tense) ويراد بها بيان وقت حصول الفعل.
٤. سمة الحالة (Mood) التي تبين حالات الفعل من حيث كونه اخباري او افتراضي الذي توضحه العناصر الوظيفية من خلال السياق.

٥. سمة الشخص (Person) والتي تعني حضور الفاعل أو غيابه أو ما يتصل بالتذكير والتأنيث.

٦. سمة العدد (Number) التي تعني الأفراد والتثنية والجمع .

وقسم النحاة الفعل إلى قسمين :

١. صيغ مقيدة : وهي صيغ تشتمل في داخلها على زمن وحدث.

٢. صيغ غير مقيدة : وهي صيغ تشتمل على سمات فعلية وسمات اسمية وهي المشتقات .

وتظهر فعليتها أكثر أثناء التركيب السياق الذي ترد فيه ومما ورد في سورة الإنسان نذكر منها: قوله تعالى ﴿ إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان: ٣) "لما كان الشكر قل من يتصف به عبر عنه باسم الفاعل للدلالة على قلته ولما كان الكفر كثيراً من يتصف به ويكثر وقوعه من الإنسان فعبر عنه بصيغة المبالغة" (١٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَسَقَمَهُمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُهُمْ أَطْهَرًا ﴾ (الإنسان : ٢١) فد (طهوراً) هنا صفة مبالغة في الطهارة وهي من فَعَلَ اللزوم (١٣).

الفعل زمانه وأقسامه: اهتم علماء العربية بدراسة الفعل من نواحٍ مختلفة إذ هو أقوى العوامل وهو أحد أركان الإسناد في الجملة ، وهو من أقسام الكلم العربي ودخول العوامل عليه والقرائن واللواصق الصرفية أنّ حديث علماء العربية عن الزمن في الفعل جاء أكثر وأوضح ؛ لان الزمن من سمات الفعل ومقوماته ، فالاسم ما دلّ على مسمى ، والفعل ما دلّ على حدث مقترن بزمن ، والحرف ما لا يتم معناه الا مع غيره ، فالفعل يدلّ على الزمن بأصل الوضع والكلمة لا تكون فعلاً الا إذا دلت على زمن معين (١٤). ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ الفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغته وانما يتصل الزمان من بناء الجملة فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة على أننا يجب أن نشير إشارة عامة إلى الفعل ماض وحال ومستقبل ونستطيع أن نقرر أنّ صيغة (فعل) وإن دلت دلالات عدة في الإعراب عن الزمان ، فهي في أغلب الأحوال تدل على حدث أنجز وتم في زمن الماضي وأن صيغة (يفعل) تتردد بين الحال والمستقبل وان ذهبت في الاستعمال مذاهب أخرى وذلك بفضل الأدوات والزيادات التي أشرنا إليها (١٥). ومن خلال تعاريف النحاة للفعل التي سبق أن أشرنا إليها ندرك أن الفعل كلمة دالة بمادتها على الحدث أي المعنى وبصيغتها الصرفية على زمان وقوعه خلال الفعل على الزمن دلالة صرفية لا دلالة سياق وتركيب ولواصق صرفية وان كانت بعضها تغير الزمن في الأفعال وتكسبها أزمنة لم تكن فيها من قبل ؛ لأنه قد يقع زمن الفعل الماضي في سياق معين وتركيب يدلّ على المستقبل ، ويقع زمن الفعل المضارع في سياق معين يدلّ على الماضي. وسمّى ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) الدلالة الزمنية بـ (الدلالة الصناعية) وهو مصطلح استعمله للتعبير عن الدلالة الزمنية إذ يقول في باب الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية : " واعلم أنّ كل واحد من هذه الدلائل معتمد مراعي مؤثر الا أنها في القوة والضعف على ثلاث مرات فأقواها الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية . ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض فمنه جميع الأفعال ، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة . الا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله ، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه . وانما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وأن لم تكن لفظاً فأنها صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعترزم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخل بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة ، واما المعنى فانما دلالاته لاحقة بعلم الاستدلال وليست في حيز الضرورات الا تراك حين تسمع صرّب قد عرفت حدثه ، وزمانه ، ثم تنتظر فيما بعد ، فتقول : "هذا فعل ولا بدّ له من فاعل" (١٦). وإن معنى الزمن في الفعل فأنته يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق والتركيب ومعنى إتيان الزمن على المستوى الصرفي من خلال شكل الصيغة أنّ الزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة ومعنى أنّ الزمن يأتي على المستوى النحوي من خلال السياق الذي ورد فيه أنّ الزمن في النحو وظيفة السياق وليس وظيفة صيغة الفعل ؛ لأنّ الفعل الذي على صيغة (فعل) قد يدلّ في سياق معين على المستقبل والذي على صيغة المضارع (يفعل) قد يدلّ فيه على الماضي فقول النحاة : " والزمن جزء منه" قول مقبول على مستوى الصرف فقط ويمكن من الناحية الصرفية أن نمثل العلاقة بين الحدث والزمن على النحو الآتي : الفعل من حيث المبنى الصرفي: ماض ، ومضارع ، وأمر (١٧). ومن الجدير بالذكر أنّ صيغة (فعل) ونحوها مقصورة على الماضي وأن صيغتي (يفعلُ وافعُل) ونحوهما تدلّ على الحال أو الاستقبال وهكذا يكون الزمن جزءاً من النظام الصرفي . وأما الزمن السياقي النحوي فانه جزء من الظواهر الموقعية السياقية ؛ لان دلالة الفعل على الزمن ما تتوقف على موقعه وعلى قرينة في السياق (١٨). وقد استعمل القرآن الكريم صيغ الأفعال استعمالاً دقيقاً بحسب تنوعاتها وأقسامها وقسم علماء العربية الفعل بصيغة الافرادية إلى ثلاثة :

الفعل الماضي: الفعل الماضي هو " كلمة تدل على مجموع أمرين ، معنى وزمن فانت قبل النطق بها" (١٩) ، فالماضي كقولك : صلى زيد ، يدل على أن الصلاة كانت فيما مضى من الزمان" (٢٠) واتفق النحاة على أن الفعل الماضي صيغته (فَعَلَ) ونحوها إذ وضعت هذه الصيغة للدلالة على الزمن الماضي في صيغتها الافرادية بعيداً عن بناء الجملة وسياقها ،وله دلالات زمنية مختلفة فقد يدل على وقوع الحدث في الماضي مطلقاً أي الماضي القريب ،والماضي البعيد ،والماضي المتوسط ، أو قد يدل على وقوع الحدث في زمان مضى وانقطع نحو : كان فعل ، كان قد فعل ، قد كان فعل ، أو يدل على وقوع الحدث في زمان متصل بالحاضر غير منقطع عنه نحو : (قد فَعَلَ) (٢١) . والأصل في الفعل الماضي الدلالة على الزمن الماضي ما وقع وانقطع ، وقد تخرج إلى إفادة دلالات متنوعة منها: الدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي نحو قوله تعالى في السورة ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان : ٣) . وتأتي (هل) منقطعة بمعنى قد فتفيد التقريب كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَوِ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان : ١) ، ويقول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : " هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والأصل : أهل في معنى قد أتى على التقدير والتقريب جميعاً : أي أتى على الإنسان مثل زمن قريب ((حين من الدهر لم يكن شيئاً)) فيه (شيئاً مذكوراً) (٢٢) . وتتصرف دلالة الفعل الماضي إلى المستقبل إذ كان فعل شرط أو جوابه نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ : (الإنسان : ٢٩) وكذلك يدل الفعل الماضي على المستقبل في قوله تعالى : ﴿ فَوَقَّهْمُ اللَّهُ سَرَازِلَ أَيَّامٍ لَّهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ (الإنسان : ١١) فقوله (ذلك اليوم) صرفت زمن الفعل الماضي إلى المستقبل . وقد يأتي للدلالة على المستقبل أيضاً إذا وقع مع الظرف الشرطي (إذا) نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴾ (الإنسان : ١٩) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ قُرْآنَ رَبِّكَ يَتَنَزَّلُ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (الإنسان : ٢٠) وقوله: ﴿ تَخُنُّ حَلْفَمَهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٨) وقد يأتي للدلالة على المستقبل إذا وقع الفعل الماضي بعد (من) الشرطية كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٩) . ويأتي للدلالة على المستقبل لأن السياق أدى معنى المستقبل ، كما في قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ شِبَابٌ سَنُذِيبٌ خُضْرٌ وَأَسْبَرٌ وَحُلُومٌ أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (الإنسان : ٢١) . هي عطف على ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴾ (الإنسان : ١٩) وساغ عطف الماضي على المضارع ؛ لانه مستقبل المعنى وللايدان بحقيقته (٢٣) .

الفعل المضارع: يؤخذ الفعل المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة وهي (الهزمة ، والنون ، والياء ، والتاء) جمعت في قولهم : (أنيت) وعرفه ابن السراج بقوله : " والأفعال التي يسميها النحويون المضارعة هي التي في أوائلها الزوائد الأربعة الألف والتاء والياء والنون تصلح لما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل ، نحو : أكل ، نأكل ، يأكل ، تأكل ، فجميع هذا يصلح لما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل ولا دليل في لفظه على أي الزمانين تريد" (٢٤) والمضارع كلمة تدل على أمرين معاً معنى وزمن صالح للحال والاستقبال وتفتح الأحرف المضارعة ويكون فتحها واجب الا في المضارع الرباعي فتضم وكذلك في المضارع المبني للمجهول (٢٥) ، وتتنوع دلالاته الزمنية فقد يدل على وقوع الحدث في زمن المتكلم . وقد يستعمل للدلالة على وقوع الحدث في المستقبل إذا سبق بالسين أو سوف (٢٦) ، أو سبق بأدوات معينة نحو : (لن ، أن ، لام التعليل ، حتى ، كي ، لكي ، لا الناهية ، لام القسم ، ولام الأمر) (٢٧) وقد يستعمل للدلالة على وقوع الحدث في الماضي إذا سبق بـ(لم) أو(لما) (٢٨) . ورد الفعل المضارع في السورة ودل على المستقبل في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (الإنسان : ٣٠) فدل المضارع على الاستقبال ؛ لانه سبق بأداة نصب (أن) المصدرية الناصبة ، وكذلك يدل الفعل المضارع على المستقبل إذا سبق بلا الناهية الجازمة مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مَنَّهُمْ إِثْمًا أَوْ كُفُورًا ﴾ (الإنسان : ٢٤) والفعل المضارع الناقص المسبوق بـ(لم) دل هنا على الزمن الماضي ؛ لأن لم نفي وجزم الفعل وقلبه إلى الماضي نحو ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَوِ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان : ١) ويدل الفعل المضارع على المستقبل إذا سبق بـ (لا) النافية نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُطْمِئِنُّ وَجْهَ اللَّهِ لِأَنَّ يُدْمِنُكَ جِزَاءً لِأَشْكُورًا ﴾ (الإنسان : ٩) وقوله تعالى : ﴿ مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يُرُونَ فِيهَا سَمًا وَلَا زَمَهْرًا بِرًا ﴾ (الإنسان : ١٣) ونخلص دلالاته المضارع إلى المستقبل إذا وقع بعد الطلب كالنهي أي إذا سبق بـ (لا) الناهية الجازمة ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مَنَّهُمْ إِثْمًا أَوْ كُفُورًا ﴾ (الإنسان : ٢٤) تتنوع دلالة الزمن في الفعل المضارع بحسب السوابق - اللواحق التي تقترن بالفعل المضارع فإذا

سبق الفعل المضارع ب(ما) النافية دل الفعل المضارع على الحال إذ يقول سيبويه (ت ١٨٠هـ) " وإذا قال هو يفعل ، أي : هو في حال فعل فإن نفيه ما يفعل " (٢٩) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (الانسان : ٣٠) ويدل الفعل المضارع على المضي إذ سبق بأداة الجزم (لم) إذ يقول سيبويه : " إذا قال فعل فإن نفيه لم يفعل " (٣٠) ، فقد جاء الفعل المضارع ناقص مسبق بـ (لم) في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان : ١)

فعل الأمر فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة وصيغته (افعل) ونحوها والأمر : " هي كلمة تدل بنفسها على أمرين مجتمعين هما : معنى وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل " (٣١) ، ولابد في فعل الأمر أن يدل بنفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته (٣٢) ، ويرى الدكتور تمام حسان أن صيغة (افعل) تفيد وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال (٣٣) . أما الدكتور مهدي المخزومي فيرى أن بناء (افعل) " لا يدل على وقوع الحدث في زمن من الأزمان ولكنه طلب محض يواجه به المخاطب لحدث مضمونة فوراً " (٣٤) . يدل فعل الأمر على المستقبل لانه فعل طلبي نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مَثَمَةً إِثْمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (الإنسان : ٢٤) وقوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ سَمْرَتِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٥) وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٦) .

الواصق التصريفية للأفعال : يعد علماء اللغة العربية القدماء الزيادة " الحاق الكلمة ما ليس فيها وذلك لإفادة معنى أو ضرب من التوسع في اللغة " (٣٥) . وتمتاز الأفعال بقبول طائفة من اللواصق فالزيادة قد تأتي لمعنى أو قد تأتي من دون معنى . وهي زيادة حرف أو أكثر على الجذر الأصلي لكلمة " وهذا الحرف " أما أن يكون تصديرياً أو توسطاً أو إلحاقاً " (٣٦) . وتتميز اللغة العربية باستعمالها طائفة من اللواصق التصريفية التي تضاف إلى جذر الكلمة وقسم علماء اللغة اللواصق إلى ثلاثة أقسام وهي :

١- السوابق : وهي الحروف التي تضاف بحروف المضارع إلى بداية جذر الكلمة مثال (أدرُس - ندرُس - تدرُس - يدرُس) وقد وردت في سورة الانسان طائفة منها نذكر قوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ (الإنسان : ٦) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَطْعَمَكُمْ رِجْلِي وَاللَّهُ لَا يَزِيدُ مِنْ كُفْرِكُمْ إِلَّا شُكُورًا ﴾ (الإنسان : ٩) وكذلك قوله : ﴿ وَطُوفُوا عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخْلِذُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ﴾ (الإنسان : ١٩) وقوله تعالى : ﴿ يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءٍ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (الإنسان : ٣١)

٢- ومن السوابق أيضا صيغة (أفعل) التي تدل على التعددية وردت في سورة الانسان في قوله تعالى : ﴿ يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءٍ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (الإنسان : ٣١)

٢- المقحمتات : وهي الحروف التي تضاف وسط جذر الكلمة وتسمى كذلك (الحشو) مثل : التضعيف وصيغته (فعل) كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَنْزِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٣) .

٣- اللواصق : وهي الحروف التي تضاف إلى نهاية جذر الكلمة لتنفيذ معانيها أو وظائفها وهي في اللغة العربية متنوعة وكثيرة ذكر منها لاحقة الألف والنون (ان) والواو والنون (ون) والياء والنون (ين) وهي الأفعال الخمسة صيغة يفعلون وتفرعاتها لبيبن نوع الفاعل من جهة الجمع أو التنثية أو المخاطبة . وما ورد في سورة الانسان قوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ ﴿ يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ لَوْ مَا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (الإنسان ٦-٧) لاحقة التاء التي تضاف إلى الفعل وهي لاحقة ضميرية خاصة بالمتكلم تفرعاتها اللاحقة الضميرية تاء المتكلمين واو الجماعة نلاحظ أن اللاحقة الضميرية متغيرة بحسب تغير الفاعل من المتكلم إلى المخاطبة وحتى الغائب ومن المفرد إلى الجمع ومن التذكير إلى التأنيث . ومما وردت لاحقة ضميرية التاء في قوله تعالى : ﴿ وَطُوفُوا عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخْلِذُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ﴾ (الإنسان : ١٩) واللاحقة الضميرية (نا) المتكلمين وردت في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ (الإنسان : ٤٠-٤٢) وقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٨) . واللاحقة الضميرية واوالجماعة في قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَسَاسِرٌ وَقُلُوبٌ آسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَاهُمْ رُحْمًا شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (الإنسان : ٢١) وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٧) ولاحقة التأنيث وهي تاء التأنيث

في قوله تعالى : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذَلَّلتْ قُطُوبُهَا تَبْدِيلًا ﴾ (الإنسان : ١٤) ومما تجدر الإشارة إليه أن كل ما يتصل بالزيادات التي طرأت على الأفعال التامة التي ذكرت تعطينا تصوراً عن طبيعة الفعل مع فاعله من حيث كونه منكماً أو مخاطباً مفرداً أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً.

المبحث الثاني

البنية والوظيفة إن البنية مصطلح حديث وهي إحدى موضوعات العصر وعرفه رضي الدين الاسترلابادي إذ قال : " المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه " (٣٧). إن تحديد البنية الصرفية للفعل يعزّز أمرهما ؛ لأنه لا يمكن الربط بين الفعل ومعنى الا إذا عرفت بنيته الصرفية ومن ثم يحدد المعنى الوظيفي للفعل فإذا وردت بنية الفعل منفردة فقد تحتمل عدة معانٍ ، أما إذا وضعت في سياق معين فأنها تعيد معنى واحداً معيناً (٣٨). فالبنية الصرفية للفعل لها علاقة بالسياق الذي وردت فيه لأن الصرف يدرس أبنية الأفعال وأصولها وتغير حركتها والزوائد وأماكن زيادتها وأثر ذلك كله في السياق فتغير حركة عين الفعل قد تجعله لازماً أو متعدياً وتغير حركة فاء الفعل قد تجعله فعلاً مبنياً للمعلوم أو مبنياً للمجهول والزيادة في البنية الصرفية للفعل تؤدي إلى خلق بنية صرفية جديدة.

الفعل المجرد والفعل المزيد الفعل المجرد : ما كانت حروفه كلها أصلية ، وهو في الفعل إما ثلاثي وإما رباعي ولا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف لثقله على الاسم ، ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة وأوزان الفعل الثلاثي المجرد هي (فَعَلَ) بفتح العين ، (فَعِلَ) بكسر العين ، و (فَعُلَ) بضم العين. لذلك انحصرت أوزان الفعل الثلاثي المجرد في ثلاثة صيغ وهي (فَعَلَ) بفتح العين ، و (فَعِلَ) بكسر العين و (فَعُلَ) بضم العين ، وعدها من الصرفيين ستة أبواب بالنظر إلى حركة عين الفعل الماضي وعين الفعل المضارع. فَعَلَ : يأتي مضارع (فَعَلَ) على ثلاثة صيغ (يَفْعَلُ ، يَفْعِلُ ، يَفْعُلُ) بناء (فعل) أكثر الأبنية استعمالاً قال سيبويه : وليس في الكلام أكثر من (فعل) (٣٩) وقال الرضي : " اعلم أن باب فعل لخصه بمعنى من المعاني بل استعمال في جميعها " (٤٠). وبناء (فَعَلَ) يكون مضارعه مضموناً أو مكسوراً إذا كانت عينه أو لامه حرفاً حلقياً فتفتح عين المضارع ، وقال المبرد " وأما كان على فَعَلَ فإنه على يَفْعَلُ أو يَفْعُلُ نحو يضرب ويقتل " (٤١). وقد يتعاقب الكسر والضم على عين الفعل المضارع في الأفعال التي تخلو من حروف الحلق ويقول ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) هما جائزان سمعا للكلمة أو لم يسمع إلا أحدهما (٤٢). وقد سمع " الضم والكسر في عامة هذا الباب لكن ربما اقتصروا فيه على أحد الوجهين أما على الضم كقولك : يقتل ويخرج ، وأما على الكسر فقط نحو : (يضرب ويغيب) (٤٣). إن الاختلاف في كسر عين المضارع وضمها في الأفعال التي تخلو من حروف الحلق في عينها ولامها هو التداخل في اللغات والمقصود بالتداخل أن الفعل الماضي قد يأتي من وزن والفعل المضارع يأتي من وزن آخر على غير المألوف ومعنى ذلك أن لهذا الفعل لغتين مشهورتين أحدهما من وزن والآخر من وزن آخر ولشيوخ هاتين اللغتين قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة والفعل المضارع من لغة أخرى فيتم التداخل مثل الفعل (رَكَنَ : يركن) هذا في لغة والثانية (رَكَنَ يركن) (٤٤) فَعَلَ : يأتي مضارع فَعِلَ في صيغتين (يَفْعِلُ) مفتوح العين و (يَفْعَلُ) مكسور العين فَعِلَ ، أكثر من فَعَلَ يكثر فَعَلَ في الاعراض من الادواء والعلل نحو : مَرَضَ وسَقِيمَ وحرب وعطب وبرص والحزن نحو حَزَنَ وغَضَبَ وسخَطَ وجرَدَ ، وجندهما نحو : بَرَأَ ونَشِطَ وفَرِحَ وجَدَلَ ، ومما يلحق بأدواء ما دل على الجوع والعطش نحو عطش وغرث وظمئ ، ويكثر في العيوب نحو : عَرَجَ وعَوَرَ وعمش ويكثر في الحلي (بكسر الحاء وربما ضمت) جمع حلية ، وهي العلامة الظاهرة للعيون في أعضاء الجسم نحو : صلح ، وشتر (انشقت شفته السفلى وشترت عينه انقلب جنفها) وهضم (انضم كشحاه وضمرت بطنه) وحرور ودعج ، ويكثر في الألوان نحو : كدر الألوان وقد شكره (فَعَلَ) فيلا الألوان والعيوب والحلي (٤٥) ، وجاء الفعل (حسب) على زنة (فَعَلَ) في قوله تعالى : ﴿ وَيُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَيَلْدُنُّ مَخْدُونًا إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُونًا ﴾ (الإنسان : ١٩)

الفعل المجرد : وورد بناء (فَعَلَ) في سورة الانسان في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان : ١) والفعل أتى على زنة (فَعَلَ) ومعنى (أتى) هو الاتيان مجيء بسهولة (٤٦). والفعل (خَلَقَ) معناه ايجاد الشيء من الشيء (٤٧) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (الإنسان : ٢) ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٨) والفعل (جَعَلَ) في قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (الإنسان : ٢) والفعل (هدى) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَاذِبًا كَاذِبًا ﴾ (الإنسان : ٣) والفعل (شاء) في وقوله تعالى ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ (الإنسان : ٣) إن هذه

تَذَكَّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٠﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢١﴾ (الإنسان : ٢٨-٣٠) والفعل (رأى) في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (الإنسان : ٢٠) .

الفعل المزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية^(٤٨) والفعل المزيد الذي ورد في السورة هو الفعل المزيد بحرف واحد (أفعل ، وفعل) ، والفعل المزيد بحرفين (أفعل).

١- أفعل: تستعمل (أفعل) للدلالة على معان متعددة منها : التعددية والصورورة والسلب والدخول في زمان أو مكان ، والدلالة على الحينونة ، والاستحقاق ، والوصول إلى العدد ، والدلالة على معنى فعل ، والتعريض والتكثير ومصادقة الشيء على صفة^(٤٩) .

وردت صيغة (أفعل) في قوله تعالى : ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الإنسان : ٣١)

٢- فَعَلَّ: تستعمل صيغة (فَعَلَّ) مضعف العين للدلالة على معان متعددة منها التعددية والتكثير ، والجمل ، والتسمية ، والدعاء ، والقيام على الشيء ، والدلالة على مجرد ، والتوجيه ، واختصار الحكاية ، وعلى أنَّ الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعل ، وبمعنى عمل الشيء في الوقت المشتق هو منه^(٥٠) . ومما ورد منها في السورة قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّئُكَ الْفُرْقَانَ تَنْزِيلًا﴾ (الإنسان: ٢٣) وقوله تعالى : ﴿مَنْ حَقَّقَهُمْ وَسَدَدْنَا أَمْصَرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ (الإنسان : ٢٨)

٣- افتعل: تستعمل صيغة (افتعل) للدلالة على معان ونذكر منها الاتخاذ ، دلالة على المطاوعة ، ومطاوعة بناء (أفعل ، وفعل) وللدلالة على التشارك ، وعلى التصرف والاجتهاد والاضطراب في تحصيل الفعل وعلى الاختيار ، وبمعنى فعل^(٥١) .

وردت في السورة وفي قوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرُ أَسْمَرَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الإنسان : ٢٥) وقوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكَّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (الإنسان : ٢٩)

الفعل اللازم والفعل المتعدي

الفعل اللازم: وهو ما لا يصل إلى مفعوله الا بحرف جر نحو : مررتُ بزيد أو لا مفعول له نحو : قامَ زيدٌ وتسمى لازماً ، وقاصراً ، وغير متعدٍّ ، وكذلك متعد بحرف جر^(٥٢) واللازم هو ما ليس بمتعد وهو ما لا تقبل به ها ضمير غير المصدر^(٥٣) ، وعرفه ابن السراج إذ قال : " اما الفعل الذي هو غير متعد فهو الذي لم يلق مصدره مفعولاً نحو قام ، واحرَّ وطال " ^(٥٤) . ويتحتم اللزوم في كل فعل دال على سجية ، وهي الطبيعة نحو (شرَّق ، وكُرِّم ، وظُرِّف ، وتهَمَّ) وكذلك كل فعل على وزن افعللَّ ، نحو اقشعرَّ واطمأنَّ أو على وزن افعللَّ ، نحو افعنسس ، واحرنجم أو دل على نظافة ، نحو (طهَّرَ الثوبَ ، ونظَّفَ) أو على دنس ونحو : دنس الثوب ووسخَّ أو دلَّ على عَرَض مثل : مرضَ زيد ، واحمرَّ أو كان مطاوعاً لما تعدى إلى مفعول واحد نحو : مددتُ الحديدَ فامتدَّ ، ودحرج ^(٥٥) . ومما ورد من أفعال لازمة في السورة ، الفعل (طاف) الذي مضارعه يطوف وهو من الباب الأول في قوله تعالى ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ (الإنسان : ١٩) والفعل (سجد) الذي مضارعه يسجد وهو من الباب الأول ، في قوله تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (الإنسان : ٢٦) وجاء الفعل (دخل) الذي مضارعه يدخل وهو من الباب الأول ، قال تعالى ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الإنسان : ٣١) وعدَّ بعضهم الفعل (دخل) من الأفعال المتعدية اللازمة^(٥٦) . والفعل (أتى) الذي مضارعه يأتي وهو من الباب الثاني في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (الإنسان : ١) .

الفعل المتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو : ضربتُ زيدَ ويسمى فعلاً متعدياً ، وواقعاً ومجاوراً^(٥٧) ، فعلاً ملاقياً^(٥٨) ، وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر وهي هاء المفعول به نحو : الباب أغلقته^(٥٩) .

يقول ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) في ألفيته :

علامة الفعل المعدي أن تصل
فانصب به مفعوله إن لم ينب
ها غير مصدر به نحو عمل
عن فاعل نحو تدبرثُ الكتب

وبين سببويه صيغ الأفعال المتعدية واللازمة من الثلاثي المجرد إذ قال : " واعلم أن كل ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية على (فَعَلَّ - يَفْعَلُ) و (فَعَلَ ، يُفْعَلُ) و (فَعَّلَ ، يَفْعَلُ) ولما لا يتعداك ضربُ رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك فَعُلَ ، نَفْعُلُ^(٦٠) .

وذكر ابن السراج الأفعال التي تتعدى إذ قال : " واما الفعل الذي يتعدى فكل حركة للجسم كانت ملاقية لغيرها وما أشبه ذلك من أفعال النفس ، وأفعال الحواس من الخمس كلها متعدية ملاقية نحو : نظرتُ ، وشممتُ وسمعتُ ، وذقتُ ، ولمستُ " وجميع ما كان في معانيهن فهو متعدً ، وكذلك حركة الجسم إذا لاقت شيئاً كان الفعل من ذلك متعدياً نحو : أنبتُ زيداً ووطئتُ بلدك ودارك" (١١) . ومما ورد من أفعال متعدية منها أفعال متعدية إلى مفعول به واحد ومنها أفعال متعدية إلى مفعولين نذكر منها بحسب بنائها :

بناء (فَعَلَ ، يَفْعَلُ) الباب الأول وردت أفعال متعدية إلى مفعول به واحد الفعل (اتخذ) في قوله تعالى : ((اَتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا)) (الانسان : ٢٩) والفعل (حلوا) في قوله تعالى : ((وَحُلُوا أَسْرَابَكُمْ مِّنْ فَضَّةٍ)) (الانسان : ٢١) والفعل (انكر) في قوله تعالى : ((وَادْكُرْ أَسْرَارَكَ بَكْرَةً وَأَصِيلًا)) (الانسان : ٢٥) والفعل (شد) في قوله تعالى : ((وَشَدَدْنَا آَمْرَهُمْ)) (الانسان : ٢٨)

بناء (فَعِلَ ، يَفْعَلُ) الباب الرابع : الفعل (سقى) في قوله تعالى : ((وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)) (الانسان : ٢١) والفعل (هدى) في قوله تعالى : ((هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)) (الانسان : ٣) والفعل (وقى) في قوله تعالى : ((فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)) (الانسان : ١١) والفعل (لقي) في قوله تعالى : ((وَلَقَّاهُمْ)) (الانسان : ١١) .

بناء (فَعَلَ ، يَفْعَلُ) وهو من أفعال الباب الثالث : جاء الفعل (يذُرُ) في قوله تعالى : ((إِنَّ هَؤُلَاءِ يَجْعَلُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا)) (الانسان : ٢٧) و (يقال فلان يذُرُ الشيء أي يقذفه لقله اعتداده ولم يستعمل ماضيه) (١٢) . والفعل (جعل) في قوله تعالى : ((إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)) (الانسان : ٢) والفعل (جعل) من أفعال (ظن وأخواتها) التي تنصب مفعولين

بناء (فَعِلَ ، يَفْعَلُ) الباب الرابع : الفعل (سقى) في قوله تعالى : ((وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)) (الانسان : ٢١) والفعل (هدى) في قوله تعالى : ((هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)) (الانسان : ٣) والفعل (وقى) في قوله تعالى : ((فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)) (الانسان : ١١) والفعل (لقي) في قوله تعالى : ((وَلَقَّاهُمْ)) (الانسان : ١١) .

بناء (فَعَلَ ، يَفْعَلُ) هو من أفعال الباب السادس : جاء الفعل (حسب) من أفعال هذا الباب في قوله تعالى : ((إِنَّ هَؤُلَاءِ تَذَكَّرُوا فَمَنْ شَاءَ اَتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا)) (الانسان : ٢٩) والفعل (حسب) من أفعال (ظن وأخواتها) التي تنصب مفعولين .

الفعل المبني للفاعل والفعل المبني للمفعول : الفعل من حيث ذكر الفاعل أو عدم ذكره نوعان الفعل المبني للفاعل : وهو : الفعل المبني للمعلوم هو ما ذكر فاعله. الفعل المبني للمفعول : وهو الفعل المبني للمجهول وهو ما يحذف فاعله ويناب غيره. افرد لها سيبويه باباً قال فيه : " هذا باب الفاعل الذي تجده فعله إلى المفعول وذلك قولك : ضربَ عبدُ الله زيدا ف (عبد الله) ارتفع هنا كما ارتفع في ذهب وشغلت حذب به كما شغلت به ذهب (١٣) ، وفي موضوع آخر يقول سيبويه : " هذا باب المفعول الذي يتعداه ، فعله إلى مفعولين ليس لك أن تقتصر على احدهما دون الآخر ، وذلك قولك : " نُبِئتُ زيدا أبا فلان " (١٤) . ويبني الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل الآخر نحو : ضُربَ ، شُربَ ، وبينى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله ورفع ما قبل الآخر . ويبني الفعل المبني للمعلوم إلى مبني للمجهول متى حذف الفاعل من الكلام فإذا كان ماضياً بضم أوله وكسر ما قبل الآخر مثل : كُسِرَ ، أو كَرِمَ ، وتعلَّم ، واستغفَرَ ، وإذا كان مضارعاً بضم أوله وفتح ما قبل الآخر مثل : يُكسِرُ ، يُكرِمُ ، ويُتعلَّم ، يُستغفَرُ ، وأما فعل الأمر فلا يكون مجهول أبداً (١٥) ، والغرض من حذف الفاعل إما للعلم به ما أو لجهله ، أو للخوف منه ، أو للخوف عليه ، أو للتعظيم ، أو للتحقير ، ومما ورد في السورة في قوله تعالى : ((وَطَافُوا عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ فَوَارِيرًا)) (الانسان : ١٥) وكذلك قوله تعالى : ((فَوَارِرًا مِّنْ فَضَّةٍ فَذَرُوهُنَّ نَكَدِيرًا)) (الانسان : ١٦)

الفعل التام المتصرف والفعل ناقص المتصرف

الفعل المتصرف : هو لم يشبه الحرف في الجمود ، أي لزمه طريقة واحدة في التعبير ؛ لانه يدل على حدث مقرب بزمان فهو يقبل التحول من صورة إلى صورة لأداء في أزمنتها المختلفة ، وهو قسمان : تام التصرف : وهو ما يأتي من الأفعال الثلاثة باطراد وهو كل الأفعال الا قليلا منها. والفعل ناقص التصرف : ويأتي منه فعلا ن فقط لماضي والمضارع مثل (ما زال وما يزال وما انفك وما ينفك وما يبرح وما يبرح) وكلها من الأفعال الناقصة وإما المضارع والأمر نحو (يدعُ ودَع ، وينزُرُ ونَزَر) لان الفعلان (يدع ، وينزُر) لان العرب قد أميت ماضيها وأهملت استعمالها في لغتهم (١٦) . الأفعال الناقصة التي وردت هي كان وتدل على الزمن المجرد من الحدث وتقيد اتصاف اسمها بمعنى

خبرها في زمن يناسب صيغتها وتأتي بمعنى الماضي الحاضر كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مَرْجُومًا كَافُورًا ﴾ (الإنسان : ٥) وتأتي كان بمعنى الاستقبال كقوله تعالى: ﴿ يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ لَعَنُوا فَوْقَ سُرَّتِهِمْ مُسْتَطِيرًا ﴾ (الإنسان : ٧) وتأتي بمعنى الاستمرار والأزل كما في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَوِ كُنَّ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ ((الإنسان : ٣٠)) ويأتي الفعل المضارع الناقص للدلالة على الماضي إذا كان مسبقاً بـ (لم) الجازمة كما في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَوِ كُنَّ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان : ١) ومن الأفعال الناقصة التي وردت الفعل (يذر) في قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَجِبُونَ لِعَاجِلِ أَعْيُنِهِمْ فَذُرُونِ لَّهِمْ يَوْمَهُمْ يَأْتِيهِمْ أَصْحَابُ السَّمَاءِ بِسُحُبٍ مَّخْمُومَةٍ مِّنْ عَذَابٍ مُّهِينٍ ﴾ (الإنسان : ٢٧)

الخاتمة

ومن أهم النتائج التي أثمرتها هذه الدراسة وهي كما يأتي :

١. إن تحديد البنية الصرفية للفعل أهمية كبيرة فلا يمكن الربط بين الفعل ومعناه إذا عرفت بنيته الصرفية ووردت أفعال متنوعة في سورة الإنسان .
٢. إن التغيير حركة عين الفعل له أثر في بنية الفعل على مستوى الصرفي والمستوى النحوي ؛ لان التغيير الحركة له أثر في البنية الصرفية مرتبط بالمعنى الذي يؤديه في السياق كالفعل المتعدي والفعل اللازم الذي ورد في سورة الإنسان وتغيير الحركة يؤدي إلى تحويل الفعل المبني للفاعل إلى فعل مبني للمفعول ووردت أفعال مبنية للفاعل ومبنية للمفعول في سورة الإنسان .
٣. بين البحث أن البنية الفعلية الواحدة تحتل إمكانات زمنية مختلفة فالفعل الماضي يدل على الزمن الماضي وصيغته (فعل) كما قد يدل على المستقبل بحسب السياق والتركييب والقرائن اللفظية والمعنوية وكذلك الفعل المضارع قد يدل على الماضي بحسب السياق والقرائن .

الهوامش

- (١) ينظر: تفسير القرآن العزيز : ٦٨/٥، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤٠٨/٥، وتفسير القرآن الكريم : ٢٠٦/١٤، واللباب في علوم الكتاب : ٣/٢٠.
- (٢) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاول في وجوه التأويل : ٢٧٢/٦ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن : ١٧٤/١٠ ، ومفاتيح الغيب : ٢٣٥/٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤٤٣/٣١ ، وتفسير البحر المحيط : ٣٨٣/٨.
- (٣) ينظر : مجمع البيان : ١٧٤/١٠ ، وتفسير البحر المحيط : ٣٨٣ : ٨ .
- (٤) ينظر: مجمع البيان : ١٧٤/١٠ ، واللباب في علوم القرآن : ٣/٢٠.
- (٥) ينظر : مجمع البيان : ١٧٤/١٠ ، وتفسير التحرير والتنوير : ٣٧٠/٢٩.
- (٦) معجم مقاييس اللغة مادة (فعل) : ٥١١/٤.
- (٧) لسان العرب مادة (فعل) : ٤٣/٤ ، والقاموس المحيط : ٣٢/٤.
- (٨) الكتاب : ١٢/١.
- (٩) الأصول في النحو : ٣٩/١.
- (١٠) شرح الرضي : ٤٠/١.
- (١١) ينظر : الزمن في اللغة العربية : ٣٣٧-٣٥٠.
- (١٢) ينظر: تفسير البحر المحيط : ٣٨٧/٨.
- (١٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٩٢/٨.
- (١٤) ينظر : الزمن النحوي في اللغة العربية : ١.
- (١٥) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته : ٢٣.
- (١٦) الخصائص لابن جني : ٩٨/٣.
- (١٧) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ١٠٤.
- (١٨) ينظر: المصدر نفسه : ١٠٥-١٠٤.

(١٩) النحو الوافي : ٤٢/١ .

(٢٠) الأصول في النحو : ٣٨/١ .

(٢١) ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق : ٢١-٢٢ .

(٢٢) تفسير الكشاف : ١١٦/٣ .

(٢٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١٧٢/٨ .

(٢٤) الأصول في النحو : ٣٩/١ .

(٢٥) النحو الوافي : ٤٢/١-٤٣ .

(٢٦) ينظر : في النحو العربي قواعد وتطبيق : ٢٢-٢٣ .

(٢٧) ينظر: الإيضاح في علل النحو للزجاجي : ٨٧ .

(٢٨) ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق : ٢٣ .

(٢٩) الكتاب : ١٧٧/٣ .

(٣٠) المصدر نفسه : ١١٧/٣ .

* لم يستعمل نحاة الكوفة مصطلح (فعل الأمر) بيد أنهم استعملوا مصطلح (الفعل الدائم) للدلالة على اسم الفاعل

(٣١) النحو الوافي : ٤٣/١ .

(٣٢) المصدر نفسه : ٤٣/١ .

(٣٣) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤١ .

(٣٤) في النحو العربي قواعد وتطبيق : ٢٤ .

(٣٥) شرح التصريف الملوكي : ١٠١ .

(٣٦) نظرية الأصول عند ابن فارس : ١٣٤ .

(٣٧) شرح الشافية للرضي : ٢/١ .

(٣٨) ينظر: المنهج الصوتي للبنية الصرفية رؤية جديدة في الصرف العربي : ١٣، ومدخل الى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات

اللغوية المعاصرة : ١٧-١٩ .

(٣٩) الكتاب : ٣٥/٤ .

(٤٠) شرح الرضي ، المغني في التصريف : ١١٠ .

(٤١) المقتضب : ٧١/١ .

(٤٢) الممتع في التصريف : ١٧٥/١ .

(٤٣) بغية الآمال : ٣٠ .

(٤٤) ينظر: المهذب في علم التصريف : ٦٣ .

(٤٥) الكتاب : ٢٢٣/٢ ، وشرح الشافية للرضي : ٧١/١ ، والمغني في التصريف : ١١١ .

(٤٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ١٢ .

(٤٧) ينظر: المصدر نفسه : ١٦٣ .

(٤٨) شذا العرف : ٦١ .

(٤٩) ينظر : شرح الشافية للرضي : ٦١/١-٦٤ ، والممتع في التصريف : ١٨٦/١-١٨٨ ، شذا العرف : ٣٩-٤٠ .

(٥٠) ينظر : الممتع في التصريف : ١٨٨-١٨٩ ، شرح الشافية : ٦٧/١-٦٩ .

(٥١) ينظر : الكتاب : ٧٣/١-٧٥ ، وشرح الشافية للرضي والممتع في التعريف : ١٩٢/١-١٩٣ ، ٧٨/١-٧٩ ، وشذا العرف : ٤٢-٤٣ .

(٥٢) شرح ابن عقيل : ١٤٥/٢-١٤٦ .

(٥٣) الأصول في النحو : ١٦٩/١ .

(٥٤) ينظر: شرح ابن عقيل : ١٤٩/٢ .

(٥٥) ينظر: الأصول في النحو : ١٦٩/١ - ١٧٠ ، وشرح ابن عقيل : ١٤٩/٢ .

(٥٦) الفعل زمانه وأبنيته : ٨٥ .

(٥٧) ينظر : شرح ابن عقيل : ١٤٥/٢ - ١٤٦ .

(٥٨) الأصول في النحو : ١٦٩/١ .

(٥٩) شرح ابن عقيل : ١٤٦/٢ .

(٦٠) الكتاب : ٣٨/٤ .

(٦١) الأصول في النحو : ١٧٠/١ .

(٦٢) المفردات في غريب القرآن : ٥٤١ .

(٦٣) الكتاب : ٣٤/١ .

(٦٤) المصدر نفسه : ٤٣/١ .

(٦٥) ينظر : جامع الدروس العربية : ٤٢ .

(٦٦) ينظر : المصدر نفسه : ٥١ .